الرياض

الأربعاء 8 جمادى الأولى 1437 هـ - 17 فبراير 2016م - العدد 17404

الجنادرية مسؤولية الجميع

قاسم الرويس

تتعدد المهرجانات الوطنية وتتنوع الفعاليات السياحية وتقام الملتقيات الثقافية ويحتفى بالأنشطة التراثية ويظل مهرجان الجنادرية واسطة العقد بل جوهرة التاج في روزنامة المهرجانات المحلية والخليجية بل والعربية ولن أكون مبالغاً إذا قلت إنه يأتي ضمن أكبر وأوسع وأجمل المهرجانات المشابهة على مستوى العالم.

وإذ نعيش في هذه الأيام الدافئة أجواء احتفالية رائعة وتظاهرة شعبية مزدحمة مع النسخة 30 من هذا المهرجان الوطني الرائد الذي بدأ بمبادرة سابقة لزمانها من قبل الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله قبل أكثر من ثلث قرن فهو الذي وضع أساسه تحت مظلة الحرس الوطني واعتنى به أشد الاعتناء حتى بلغ هذا المبلغ من العمل المؤسسي المنظم حتى أصبحت الجنادرية مفخرة من المفاخر الوطنية التي تشكل صيغة للتلاحم بين التراث الوطني وبين الإنجازات الحضارية تزيل كل الحواجز الوهمية بين الإبداع وبين الموروث لتحافظ على جزيئات الهوية الوطنية من الانجراف في تيار العولمة الذي يدفع الناس إلى قالب واحد يغيّب التاريخ والجغرافيا وما يرتبط بهما من ثقافة وتراث وفكر.

ونحن نسجل هذا الإنجاز الثقافي الرائد لوزارة الحرس الوطني التي ما زالت تضطلع برعاية هذا المهرجان وبمسؤولية تنظيمه منذ نشأته محافظة على استمراريته وتطويره في كل عام حتى أصبح عرساً وطنياً بهيجاً وكرنفالاً تراثياً لافتاً ينتظره السعوديون من كافة مناطق المملكة ليستعيدوا ذاكرتهم التاريخية في جنبات أرض المهرجان وفي ممرات القرية الشعبية وبين بيوت المناطق المختلفة مع ما يصاحبها من فنون شعبية جميلة ورقصات فلكلورية رائعة إضافة إلى الأمسيات الشعرية والمحاضرات الثقافية والمعارض والمسابقات والمسرحيات.

وبعد ذلك قد يتساءل متسائل عن سر الزخم الإعلامي الذي تحظى به بعض المهرجانات الخليجية المشابهة رغم أنها أقل في مستواها شكلاً ومضموناً وأبسط في واقعها تاريخاً وأهدافاً من مهرجان الجنادرية العريق الشامل؟ وأرى أن مهمة التسويق الدولي لمهرجان الجنادرية والدعاية له وإن كانت من واجبات إدارة المهرجان إلا أن هناك شركاء مكملين لدور الحرس الوطني الذي كفاهم مؤونة هذا المهرجان وينتظر منهم الكثير في سبيل دعم هذا المهرجان واستثمار نجاحه وعلى رأس هؤلاء الشركاء وزارة الثقافة والإعلام وهيئة السياحة والتراث الوطني، فهذا المهرجان يرتبط بهما ارتباطاً عضوياً فهو أوثق بهما صلة وأقرب إليهما نسباً بل هو أيقونة تنبثق عن أهدافهما فهو من جهة مهرجان ثقافي وإعلامي ومن جهة أخرى مهرجان سياحي وتراثي فيفترض أن يكون لهما دور أكثر فعالية وتركيزاً في هذا المهرجان الوطني الكبير الذي يستقطب الملايين في الداخل ومن الواجب أن يتم تسويقه والدعاية له بشكل أفضل في الخارج واستثماره إعلامياً بصورة أمثل وتسليط الأضواء عليه كمشروع حضاري رائد يربط الماضي بالحاضر وتتصل من خلاله الأجيال في متحف تاريخي مفتوح على مدى أسابيع متوالية، ولن أبخس وزارة الثقافة وهيئة السياحة حقهما فإن لهما مشاركة بطريقة أو بأخرى في هذا المهرجان ولكن نحن نطالبهما بالمزيد من الجدية في تسويق المهرجان والدعاية له واستثمار نجاحاته المستمرة لتحقيق مكاسب ثقافية وإعلامية وسياحية لهذا الوطن المعطاء لأن ذلك مسؤولية الجميع وليس مسؤولية وزارة الحرس وحدها، مؤكداً على وجوب إبقاء

تنظيم المهرجان وإدارته لدى وزارة الحرس الوطني التي أصبح المهرجان ماركة مسجلة باسمها لا ينازعه فيها منازع بسبب نجاحها الباهر في تنظيمه وإدارته وتطويره طوال ما يزيد على ثلاثة عقود بل إنه ليس لدي شك بأنها الأقدر على تنظيمه ما شاءت أن تنظمه.